طفل مدى الحياة

يرى الناظر في غرائب الخلق شذوذاً كثيرة لا تقع تحت حصر حتى في نوع الانسان الذي فاق انواع الحيوان جمالاً واعتدالاً ومرَّت عليهِ القرون وهو يجاهد جهاداً يبتغي اصلحهُ للبقاء . ومن هذه الشذوذ الاقزام الذين يبلغون تمام نموهم وهم صغار القد كالاطفال الذين عمرهم بضع سنوات حتى لقد زار هذا القطر قزم وقزمة جازا سن الشيبة ولا يبلغ طول كلٍّ منهما ثلاث اقدام . لكن الاقزام الذين من هذا القبيل يكونون في الغالب كاملي البنية الجسدية والعقلية يسيرون مثل سائر الناس ويتزوج بعضهم ويخلفون نسلاً فهم رجال ونساء صغار الابدان لا غير ولكن من الناس من تمرُّ عليهِ السنون ويبقى صغير القد كالطفل ويبقى منظرهُ منظر طفل

قيل انهُ توفيت فتاة في المانيا منذ سنين قليلة وعمرها ثمانٍ وعشرون سنة وقد مضت عليها هذه السنون الطوال وهي تنام في سرير الطفل ومنظرها منظر طفل لا تفرق عنهُ الاَّ في كلامها وذكاء عقلها فانها كانت تتكلم مثل فتاة بالغة سن الادراك . وقد زعمت امها ان نمو جسمها توقف بسبب رعب اصابها وهي طفلة عمرها بضعة اشهر لكن ذلك بعيد عن التصديق لان الرعب اصاب الام ولم يصب البنت . ومهما يكن من السبب الذي اوجب توقُّف نموها فان جسمها بقي جسم طفلة مدى حياتها حتى كان الذين يزورونها يندهشون حينما يرون طفلة تكلمهم وتسائلهم وتجادلهم كأنها فتاة في العشرين من عمرها واسم هذه الفتاة ماري شومن

ومن قبيل ذلك فتاة اخرى توفيت في بلاد الانكليز وعمرها سبع وعشرون سنة وقد بقيت كل ايامها مثل طفلة عمرها سنتان او ثلاث وبقي عقلها صغيراً مثل جسمها وبلغت هذا السن ولم تستطع النطق فبقيت طفلة جسماً وعقلاً مع ما مرَّ عليها من السنين الاَّ انها كانت وديعة انيسة محببة الى الذين يرونها وكانت امها تعمل في معمل يعمل فيهِ النساء فاحبها نساء المعمل كلهنَّ وبكينها لما ماتت كما يبكين اولادهنَّ . واسمها سارا اغنس سمسن

ومنذ مدة جاءت امرأة دار الشرطة في مدينة لندن تطلب صدقة من صندوق الصدقات ومعها طفلة تظهر مثل ابنة سنتين او ثلاث وعمرها تسع عشرة سنة وكانت تتكلم مثل طفلة عمرها سنتان لا غير ولا تستطيع ان تفعل شيئاً غير ما يفعلهُ الاطفال الذين عمرهم شهران او ثلاثة فقط لكن رأسها كان كبيراً مثل رأس البالغ

وفي الولايات المتحدة الاميركية فتاة اسمها جني لودر عمرها اكثر من ستين سنة وثقلها نحو

١٦ أقة وطولها نحو ٤٧ عقدة وهي في بقية الامور مثل الاطفال تماماً فلا تسرّ الاّ باللعب مع الاطفال ولا تعد نفسها الاّ طفلة مثلهم . ولا تكلم الناس الاّ في موضوع واحد وهو ما عساها ان تفعل حينما تكبر . وقد ترك لها والداها مالاً طائلاً فيعتني بها الاعتناء التام

وعُرض بالامس في اميركا ولد عمرهُ ست سنوات لكن الذي يراهُ يحسبهُ طفلاً عمرهُ ستة اشهر لا غير لانهُ مثل ابن ستة اشهر منظراً ووزناً وقد دخلت بهِ امهُ الى مجلس القضاء وهي تحملهُ على ذراعيها كالطفل الصغير . وفحص الاطباء هذا الولد وقرّروا ان نموّهُ توقف لفقد الغدّة الدرقية احدى الغدد الكبيرة في العنق التي حار الاطباء في معرفة وظيفتها تماماً لكنهم عرفوا ان فقدها يوقف نمو الجسم

ومن اغرب هؤلاء الاطفال او المسوخ رجل اسمهُ يوحنا مورفي لما كان عمرهُ خمساً وخمسين سنة لم يكن وزنهُ سوى عشر اقات وتوفي وعمرهُ ست وخمسون وبقي حتى وفاتهِ لا يمشي ولا يقف ولا يجلس لان عظامهُ وعضلاتهِ كانت تخالف عظام الناس وعضلاتهم فصنعوا لهُ كرسيًّا خاصًّا كانوا يحملونهُ بهِ . وكان شنيع المنظر جدًّا لكنهُ كان يأكل ويشرب ويطرب مثل سائر الناس وكان رأسهُ سليمًا وعقلهُ راجحًا وذاكرتهُ بالغة حد الاعجاز فكان يحفظ كل شيء ويعيهِ ويستحضرهُ حتى اذكرتنا قصتهُ قصة شق وسطيح المذكورة في كتب العرب

وخلاصة ما ذكر عن شق وسطيح انهما كاهنان الاول منهما نصف انسان اي لهُ يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة والثاني واسمهُ ربيع بن ربيعة الذيبي لُقّب سطيحًا لانهُ سطيح اي لا عظم لهُ ولا بنان وكان يطوى مثل الحصير ولم يكن لهُ رأس ولا عنق وانما وجههُ في صدرهِ . ونسبوا الى شق وسطيح اقوالاً يدلُّ ظاهر لفظها وما فيها من السجع الحكم على انها موضوعة كقول سطيح لربيعة بن نصر اللخمي احد ملوك الحيرة "احلفْ بما بين الحرّتين من حنش . ليهبطنَّ ارضكم الحبش . وليملكنَّ ما بين ابين الى جرَش" فسألهُ الملك متى يكون ذلك اني زماني ام بعدهُ فقال "بل بعدهُ بحين . اكثر من ستين او سبعين . يمضي من السنين" . فقال هل يدوم ملكهم او ينقطع قال "ينقطع بضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين" . قال الملك ومن الذين يلي ذلك . قال "يليهِ ابن ذي يزن . يخرج عليهم من عدن فلا يترك احد باليمن" . واحضر الملك شقًّا وسألهُ كما سأل سطيحًا فقال "بما بين الحرتين من انسان لينزلنَّ ارضكم السودان وليملكنَّ ما بين عدن الى نجران" . وسألهُ مسائل اخرى كما سأل سطيحًا فاجاب اجوبة تخالف اجوبة سطيح لفظًا وتوافقها معنًى وهي مثلها سجعًا .

ويروى عن سطيح انهُ كان يسكن بشارف الشام وجاءهُ ابن اختهِ عبد المسيح بن عمرو

الغساني فوجده قد اشفى على الموت فحيّاه فلم يجبهُ فرفع عبد المسيح صوتهُ وقال

اصمتَ ام يسمع غطريف اليمن يا صاحب الخطّة اعيت مَن ومَن

ففتح سطيح عينيهِ وقال "عبد المسيح . على جمل مشيح . وافى الى سطيح . وقد اشفى على الضريح . بعثك ملك ساسان . لارتجاس الايوان . وخمود النيران . ورؤيا الموبذان . رأى ابلاً صعابا . تقود خيلاً عرابًا . قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس . يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب المراوة وغاضت بحيرة ساوة لم تكن بابل للفرس مقامًا ولا الشام لسطيح شامًا . وسيملك منهم ملوك وملكات . على عدد الشرافات وكل ما هو آتٍ آت

وكان كسرى انوشروان قد اوفد عبد المسيح الى سطيح يسألهُ عن الآيات التي ظهرت لهُ ويستبعد ان يكون شق وسطيح كما وصفهما كتّاب العرب اي ان احدهما شق انسان والآخر لا رأس لهُ وانما وجههُ في صدرهِ وكلاهما ينبئُ بالمستقبل ولكن لا يستبعد ان يكونا ممخيين ويكونا ذكي الفؤاد واسعي الاختبار شديدي الحفظ فان بعض الاقزام المشوهي الخلقة غاية في الزكاء وسرعة الخاطر

العرافة الحديثة

وفاجعة ملك السرب

اوردنا في الجزء السابق خبر العرّافة التي ادّعى المستر ستد محرر مجلة المجلّات الانكليزية انها انبأت بفاجعة ملك السرب قبل وقوعها بثلاثة وثمانين يومًا . وعقّبنا على ما ذكرهُ المستر ستد بما يتضح منهُ اننا مرتابون في صحة روايتهِ منكرون للنتيجة التي وصل اليها . وقد وعد المستر ستد ان يوافي القراء بما اثبتتهُ جمعيّة المباحث النفسية في هذا الشان . وجاءتنا مجلّة المجلّات الآن وفيها انجاز لوعدهِ لكنهُ جاء موافقًا لرأينا لا لرأيهِ فقد قال ان الجمعيّة بعثت اليهِ رجلاً اسمهُ المستر بدنجتون في التاسع عشر من شهر يونيو اي بعد الفاجعة بثمانية ايام فذاكر سكرتيرهُ في ذلك ثم كتبت كاتبة الجمعية الى المستر ستد انكتاب الآتية ترجمتهُ

عزيزي المستر ستد

اشكرك على كتابك الذي بعثت بهِ اليَّ في ١٦ يونيو ردًّا على سؤالي عن الانباء بمقتل ملك السرب

وقد عاد المستر بدنجتون الآن بعد ان ذهب الى محلك وكنتَ غائبًا عنهُ وذاكرَ سكرتيرك .